صفات المعاني لانك اذا عرفت ان ضد القدرة التي علي ممكن ما لزم ان
يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة القدرة وهي كونه تعالي قادرا
علي جميع الممكنات كونه عاجزا علي ممكن مّا وهكذا كل صفة معنوية
فان ضدها لازم ضد صفة المعاني التوءمة لها تتمة قال ابن التلمساني رضي
الله تعالي عنه قد قام البراهين علي وجود واجب الوجود لذاته ليس
بجوهر ولا عرض منزه عن الاين والمتي والوضع والكيف والكم والكل
ما يخطر بالبال او يتوهم بالخيال فهو خلافه سبحانه وتعالي واتحياته
بغير مزاج وفعله بغير علاج وان علمه لا يوصف بضرورة ولا نظر
وارادته لا عن فكرة فتردد وانه بري من غير حدقة ولا مقابلة ويسمع
من غير صماخ ويتكلم بلا حرف ولا صوت وكما انه ليس كمثله شيء في جميع
صفاته كذلك وجب اعتقاد ذلك والايمان به وان نازع العقل الوهم
لعدم نظيره التي واشار الي ما يجوز بقوله واما الجايز اي الممكن عقلا
في حقه اي بالنسبة اليه تعالي لان الجايز بالنسبة الي غيره يطلق علي
معان فليس هو وصفا يقوم بذاته بل راجع الي تعلق قدرته ببعض
افعاله اذ يستحيل ان يتصف سبحانه بصفة جايزة لما عرفت من وجوب
الوجود لذاته تعالي وجميع صفاته ولو اتصف جل وعز بجايز لكان
متصفا بالحوادث اذ الجايز لا يكون الا حادثا ويقال سبحانه عن ذلك
وذلك فعل كل ممكن من الممكنات العلوية والسفلية اي ايجاده او تركه
فعل ذلك الممكن فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعث الانبيا وروية
الباري تعالي والخير والشر والنفع والضر والصلاح وهو ما ضده فساد

والاصلح

والاصلح وهو ما ضده صلاح الا انه اصلح منه فلا يجب عليه تعالي
شيء من ذلك ولا يستحيل عقلا خلافا لمن ضل وابتدع اذ لو وجب عليه
جل وعلا فعل الصلاح والاصلح لخلق كما تقوله المعتزلة ما وقعت محنة
دنيا ولا اخري وما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما
يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف فالله تعالي قادر علي ايصال
تلك المصالح بدون مشقة ولا محنة او تكليف وايضا فليست تلك المصالح
عامة في جميع الممتحنين والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف في حق
خلق عليه بالكفر والعياذ بالله نقمة عظيمة وتفريض للهلاك الابدي نسال
الله تعالي العافية في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ولا مشقة
امين وهذا القسم هو المسمي بصفات الافعال التي هي اثر القدرة والارادة ووصف
تعالي به ليس بواجب ولا مستحيل بل يجوز العقل ان يوصف به تعالي وان لا
ولم يقل الشيخ وما يجوز كما قال في القسمين الذين قبله لانه تعالي لا يجوز في
حقه الا ما ذكر فقط بخلاف ما يجب له وما يستحيل عليه تعالي جل وعلي
فصفات لا تنحصر والمذكور فيما تقدم بعض منها وكل في قوله كل ممكن
من باب الكلية الذي هو الحكم علي الافراد لا من باب الكل الذي هو الحكم
علي المجموع لانه يلزم عليه المحال وهو اجتماع الاضداد والتقابض
والامثال وغير ذلك في زمن واحد خاتمة قال الابي نا قلا عن عياض
رضي الله عنهما عقيدة الايمان الموقوف عليها وحول الجنة هي الاعتراف
بالذات وما يجب لها وما يستحيل عليها وما يجوز في فعلها من بعثة الرسل

Copyright © King Saud University